

تفسير الربانيين سورة البقرة (71 (من الآية) 38) للشيخ

مصطفى العدوي تاريخ 1202-11-82

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد فما تفسير بعض الايات من سورة البقرة مطلعها قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الآية - [00:00:00](#)

قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل قال بعض العلماء العامل فيه واذكر واذكروا كذلك واذكر اذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل اسرائيل وهم اولاد يعقوب عليه السلام وذرياتهم وايضا يدخل فيهم موسى عليه الصلاة والسلام - [00:00:31](#) وقوم موسى فهم اسرائيليون اذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل الميثاق سبق بيانه انه العهد الذي تحدث به الثقة يفترض انه تحدث به الثقة في كلام المتكلم واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل - [00:01:01](#)

اطلق بعض العلماء الميثاق على العهد المؤكد باليمين واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل وذلك على لسان انبيائهم عليهم الصلاة والسلام لا تعبدون الا الله فميثاق بالتوحيد هذا الميثاق اخذ عليهم - [00:01:22](#) ان يعبدوا الله وحده لا شريك له وهذا اصل الاصول عبادة الله وحده لا شريك له وهو كل الانبياء جاءوا بذلك كما لا يخفى عليكم ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:01:42](#)

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا هو الميساق او هذا اول عهد وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فقد قال لمعاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله - [00:02:04](#) قال الله ورسوله اعلم قال حق العباد حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحقهم وعلى الله ان فعلوا ذلك الا يعذبهم واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل - [00:02:27](#)

لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا فاعظم حق للخلق بعد حق الله ورسوله حق الوالدين ولهذا تضافرت النصوص على ذلك يردف حق الله سبحانه بحق بحق الوالدين واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:02:45](#) وبالوالدين احسانا. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ووصينا الانسان بوالديه - [00:03:10](#)

تتضافر الايات لاثبات هذا المعنى اي العمل احب الى الله يا رسول الله؟ الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين اي الذنب اعظم يا رسول الله ان تجعل لله ندا وهو خلقك ثم عقوب الوالدين - [00:03:34](#) فالشأن الوالدين عظيم وحقهما على الشخص عظيم ولا يخفى ان هذا الحق مقيد بطاعة الله ورسوله. فاذا امرنا بشيء فيه خلاف وشقاق لكلام الله وكلام رسوله فالطاعة في المعروف كما لا يخفى عليكم. اما اذا امرنا بشيء - [00:03:53](#)

ليس فيه شقاق ولا مخالفة لله ورسوله فيطاف في المعروف كما هو معلوم وقد نطق عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد بقوله اني عبد الله اتاني الكتاب الى ان قال وبرأ - [00:04:17](#) بوالدي. قال سبحانه وتعالى في ذكر يحيى عليه السلام وبرأ بوالديه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله اني اريد الجهاد معك اني اريد الجهاد معك ابتغي الاجر من الله - [00:04:35](#)

قال احي والداك؟ قال نعم. قال كيف تركتهما؟ قال تركتهما يبكيان قال ارجع فاضحكهما كما ابكيتهما وفي رواية ففيهما فجاهد وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد سئل - [00:04:57](#)

من احق الناس بحسن صحابتي يا رسول الله؟ قال امك. قال ثم من؟ قال ثم امك. قال ثم من؟ قال ثم امك. قال ثم من قال سم ابوك وايضا ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اويسا القرني - [00:05:19](#)

وكان من سبب شفائه من البرص الذي الم به وسبب اجابة دعوته بزوال هذا الداء بره بامه على ما ورد في الحديث وقال صلوات الله وسلامه عليه رغم انف امرئ - [00:05:38](#)

ادرك والديه او احدهما عند الكبر فلم يدخله الجنة. نصوص كثيرة جدا في الحث على اكرام الوالدين والبر بهما والنهي عن زجرهما ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفص لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما - [00:05:56](#)

كما ربياني صغيرا فميثاق اخذ على بني اسرائيل ميثاق مشدد الا يعبدوا الا الله وبوالوالدين احسانا. يحسنه الى الوالدين احسانا قال تعالى وذو القربى وهم الارحام والاقارب عموما سواء من جهة الاب - [00:06:20](#)

او من جهة الام وان كان من العلماء من يقيد الارحام بانها التي من ناحية الرحم يعني من الام لكن التحرير ان الارحام الاقارب بصفة عامة وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:44](#)

امك واباك اختك واخاك ثم ادناك ادناك قال تعالى وذو القربى فذو القربى لهم حق حق قال الله تعالى في شأنهم واتي ذا القربى حقه فاثبت ان لذوي القربى حقا - [00:07:03](#)

وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ال بني فلان ليسوا باوليائي انما اوليائي المتقون لكن لهم رحم سابلها ببلالها اي ساصلها بما لها علي من حق الوصل - [00:07:24](#)

واذا كان ربنا سبحانه وتعالى جوز الاحسان الى الابوين الكافرين بل امر بذلك وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا - [00:07:45](#)

وجاءت اسماء بنت ابي بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي اتتني وهي راغبة وهي مشركة افاصل امي؟ قال عليه الصلاة والسلام صلي امك - [00:08:06](#)

صلي امك فالاطباء لهم حق لهم حق ثابت في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها - [00:08:26](#)

وقيل واتقوا الارحام التي تساءلون بها يسأل بعضكم بعضا بها ولا يخفى عليكم ان قطع الرحم من اعظم الكبائر وقد قال تعالى فلعسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله - [00:08:48](#)

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ولا يخفى عليكم انه قد روي عن علي بن الحسين الملقب بزین العابدين رحمه الله ووصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حفيده - [00:09:15](#)

انه اوصى ولده بوصية فقال له يا بني لا تصاحب قاطع رحم للولد ان يتساءلما لا تصاحب قاطع رحم اني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاث مواطن فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - [00:09:36](#)

اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميساقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار. والثالثة اليك هم الخاسرون - [00:10:01](#)

فقاطع الرحم كبيرة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان لي رحما اصل ويقطعون اعطي ويمنعون اعفو ويسينون احلم عليهم ويجهلون علي قال لن يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - [00:10:22](#)

وكانما تسفهم الملة اي تطعمهم الرماد الحار ولن يزال معك من الله ظهير عليه المعين من الله الله يعينك عليهم ما دمت على ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة قاطع - [00:10:45](#)

وقد حسن بعض العلماء على اغماض في علة في سنده حديثا ما من ذنب اجدروا ان تعجل العقوبة لفاعله في الدنيا مع ما يدخر له

من العذاب يوم القيامة من البغي وقطيعة الرحم - 00:11:04

يعني ان العقوبة تعجل وفي المقابل من سره ان ينسأ له في اثره او يبارك له في رزقه فليصل رحمه فليصل رحمه. والنصوص في هذا الباب كثيرة لا تعدون الا الله وبالوالدين احسانا. وذي القربى اي الاقارب فالاقارب لهم حق - 00:11:23

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الصدقة على القريب صدقة وصلة لها اجران. والصدقة على البعيد صدقة وقد قال تعالى في كتابه الكريم فلا اقتحم العقبة - 00:11:50

وما ادراك ما العقبة! فك رقة او اطعام في يوم ذي مزغبة اي ذي مجاعي يتيما ذا مقربة يتيما تربطك به قرابة فالاجر فيه اعظم من اليتيم البعيد او مسكينا ذا متربة مسكينا اسكنه الفقر واسكنته الحاجة - 00:12:08

فسكن قال تعالى وذي القربى واليتامى اما اليتيم فله حد ينتهي اليه وبالاتفاق عند النساء الحيض وبالاتفاق عند الرجال البلوغ الاحتمال وهناك من العلماء من اضاف امرين اذا تعذرا معرفة اذا تعذرت معرفة هل احتلم من عدمه - 00:12:33

اضافوا امرين الاول الانبات يعني انبات شعر العانة ذات الشهر الذي حول القبل والدبر والثاني بلوغ الخامسة عشرة وعند التحرير بلوغ الخامسة عشر ليس بدقيق في هذا الصدد وليس له كبير مستند - 00:13:07

والذين استندوا الى قصة ابن عمر في هذا الصدد قولهم ليس بمطرد فاستدلوا بان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم للقتال يوم احد فرده - 00:13:28

فلما كان يوم الخندق يوم الاحزاب عرض على النبي صلى الله عليه وسلم فقبله عرض عليه يوم الخندق وابن يوم احد وابن اربعة عشر عاما فرده ثم عرض عليه ابن خمسة عشر عاما وكسور - 00:13:48

فقبله النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذا ليس ابا في دليل على البلوغ دليل على البلوغ قد يعتمد من هو اصغر منه كمعاذ ومعوذ ابن عفراء اللذان انقض على ابي جهل يذكر ان سنهما كان اصغر - 00:14:06

فهذا التعيين تعيين حد اليتيم بخمسة عشر عاما ليس بقوي في الباب وان كان امرا قد يكون اغلبيا ومعلوم تمام العلم انه ليس كل الشباب ليس كل الشباب يحتلمون عند بلوغ - 00:14:25

الخامسة عشرة فيمن يبلغ عند الثانية عشرة من عمره وفي من يبلغ عند السابعة عشر من عمره فليس بقول مضطرب انما قال بعض العلماء يشار اليه عند المشكلات اما الرأي الذي لا اختلاف فيه ان اليتيم ينتهي - 00:14:46

بالاحتلام والاحتلام والله تعالى اعلم والاسر الوارد في هذا الصدد لا يتنى بعد الاحتلام لا يسبت مرفوعا وقد روي موقوفا على عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا ينبنى عليه شيء من ناحية الاحكام الفقهية - 00:15:06

الا وهو الى متى ينتهي انفاق الوالد على ولده فمن العلماء من قال ينتهي انفاق الوالد على ولده ببلوغه الاحتلام وهذا رأي كثيرين من اهل العلم بل عزي هذا الرأي للجمهور وليحرر - 00:15:30

وقال بعض الناس او بعض اهل العلم ينفق الوالد على ولده حتى الاستغناء فهما قولان مشهوران المعتمد عند الاكثرين اولهما انه ينفق على ولده حتى البلوغ على ذلك الطلبة الجامعيين هؤلاء العواطل الذين ليس لهم كبير فائدة الا ان احدهم - 00:15:52

يتأبط الكشكول كما تتأبطه الفتاة ويغضب لاهه على الطعام والشراب هؤلاء فقدوا كثيرا من رجولتهم لاعني الذكورة انما اعني الرجولة. يكون احدهم طويلا عريضا كشكول ويمشي مع بنت ويغضب لاهها للطعام طب خلنا بطاطس تبخلنا فول لم لم تطبخي كزا - 00:16:21

هم عن الرجولة بعيدون بعيدون عن الرجولة والاولى بهم ان يقتاتوا مع دراستهم يتعلموا كيف يتحصلوا على لقمة العيش من الحلال ويكتسبوا ويعملوا او يتاجروا ويساعدوا اهاليهم. امن يبقى الولد كما هي ثقافة المصريين ثقافة - 00:16:46

غير جيدة يبقى الولد الى الثاني او العشرين من عمره بدعوى انه يدرس في الجامعة. وما زال يغضب لاهه على الطعام كالارنب الغضبان يغضب لاهي على الطعام ويغضب لها على الشراب. وبعد ان يتخرج يمكث في البيت عياذا بالله مثل مثل النساء - 00:17:11 هلس من احلاس البيت سنوات الى ان يأتيه التعيين ومع ذلك يدخل الجيش ويجلس زهرة عمره عالة على ابويه فلم يكن هذا معلوما

على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. الغلام منذ حتى وهو بمجرد ان يشهد - [00:17:31](#)

ويسعى يبدأ في الكد والكسب اي سبيل كان من اي سبيل كان اما ان ينتزى سنوات يقول لك التعيين يجي لي ويلبس البدلة والجرافة ويشد نفسه ويحزم وهو عالة وبلاء على ابويه - [00:17:49](#)

فهذا ليس بسبيل المتقين وليس بسبيل الرجال الذين هم رجال لا اعني ذكرانا انما اعني الرجال الذين يعتمد عليهم في بعد الله سبحانه وتعالى في تدبير الشؤون فلينتبه لذلك يا اخوة وليتفضل لا تغتر بما عليه - [00:18:04](#)

سائر الشباب. عيب عليك ان تكون شاب قوي ومكتسب وابوك في السبعينات وفي الستينات وانت عالة على ابيك وتغضب لابيک وامك على الطعام ولم لم تطبخي محشي وطبختي بطاطس؟ لماذا كل هذا؟ هذا في الحقيقة من التفه - [00:18:27](#)

يعني من تفاهات الشباب هذه الايام فلو كنت رجلا ولو كنت من ذوي الشهامة والمروءات ابحس عن عمل ولو تبيع الفجل والجرجير والله خير لك من ان تبقى هكذا عالة - [00:18:45](#)

على ال بيتك وعلى على الناس. والحمد لله كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام. ومن يستغف يعفه الله ومن يستغني يغنه الله سبحانه حتى وانت طالب في الجامعة اشتغل وكد واجتهد وكن رجلا - [00:18:59](#)

اما وقت فراغك تتسكع فيه مع الفتيات وتفترش الارض انت وفتاة تجلسان تعبان فاتقوا الله في انفسكم معشر الشباب بارك الله فيكم. الا ارجع فاقول ان قضية اليتيم اذا انتهى اليتيم عند جمهور العلماء تنتهي النفقة - [00:19:14](#)

ويبدأ الولد يكون مسئولا عن نفسه. هذا رأي الجمهور وهناك من العلماء من قال حتى الاستغناء. قد ينبنني على هذا امر وهو اذا لم يصبح بواجب على الشخص ان ينفق على ولده. هل يكون الولد انذاك مصرفا من مصارف الزكاة - [00:19:36](#)

نصرف المصارف الزكاة او لا يكون ان كان فقيرا ولا شيء له سيكون مصرفا اما ان كان يمكنه العمل والاكسب ولكنه متبلد فغيره اولى منه حتى لا نفع في حديث ولا حظ فيها - [00:19:56](#)

لغني ولا لقوي مكتسب او ولا لذي مرة سوية واما البنت فابوها ملزم بالانفاق عليها حتى عقد النكاح حتى عقد النكاح قال تعالى وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين هم الذين اسكنهم الفقر - [00:20:13](#)

اسكنهم الفقر وليس لهم دخول تكفيهم وقد يتحد الفقير مع المسكين في المعنى فيقال حينئذ ان المسكين احسن حالا مع الفقير. من الفقير وقد يكون المسكين يمتلك اشياء لكن ما تكفيه - [00:20:39](#)

قد قال تعالى في كتابه الكريم واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها فما امتلاكهم سفينة ما عملاكهم سفينة لكن دخلها لا يكفيهم. دخل السفينة لا يكفيهم - [00:20:59](#)

فوصفوا بالمسكنة مع امتلاكهم. فقد يمتلك الشخص فدان ارض لكن دخله الفدان لا يقوم به وبأسرته مع انك اذا باع الفدان قد يبيعه بمئتي الف من الجنيهات لكن لا يؤمر ببيعه. وقد يكون مصرفا - [00:21:20](#)

للكزوات لان خراج الارض لا يكفيه تضييعها لا يكفي قال فريق من العلماء في اصطلاح اليتيم والمساكين اذا افترق اجتمعوا واذا اجتمعوا افترقا اعني ان كلمة المسكين هنا جاءت غير متبوعة بذكر - [00:21:40](#)

الفقر فيدخل في معناها الفقير. لكن ان اقترنت بالفقر كان الفقير اشد احتياجا من المسكين. قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين واصطلاح اذا افترق اجتمع واذا اجتمع افترق يطلق على اشياء كثيرة جدا - [00:22:01](#)

كالبر والتقوى كالاثم والعدوان كالاسلام والايمان. مصطلحات اشياء كثيرة يطلق عليها نفس الاطلاق. اصطلاحات اذا اجتمعت افترقت يعني يدخل فيها معنى الاخر. واذا افترقت عاوز اجتمعت افترقت في في المعاني واذا افترقت جمعت - [00:22:22](#)

المانيا والله اعلم واليتامى والمساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه يغنيه ولا يتفطن له فيتصدق عليه - [00:22:43](#)

يعني هو لا يسأل الناس شيئا وليس عنده ما يكفيه ومع ذلك هو متعفف فهو متعفف في هذا المسكين حق المسكنة ولم يكن الاخر بمدفوع عن المسكنة كذلك ولكنه في بيان - [00:23:07](#)

الاشد مسكنة كما قالت عليه الصلاة والسلام اتدرون من المفلس؟ المفلس من لا درهم قالوا لا ولكن المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وحج يأتي شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا - [00:23:26](#)

فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم فطرحته عليه ثم طرح في النار قال تعالى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وقولوا للناس حسنا هنا وقفة مفادها ان الاصل - [00:23:47](#)

في الخطاب مع الناس ان يكون الخطاب حسنا الا اهل الظلم واهل البغي واهل العدوان فهؤلاء قد تتغير طريقة الخطاب معهم اذا لم يجدي اللين. واذا لم يجدي الرفق واذا لم يجدي القول بالمعروف - [00:24:13](#)

اما الادلة على الاصل الذي ذكر ان الاصل في التخاطب مع الناس ان يكون الكلام حسنا فله عشرات الادلة من كتاب الله سبحانه وتعالى فمن ذلك قوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام - [00:24:36](#)

اذهبا الى فرعون انه طغى فقولوا له قولنا لينا. مع شدة كفره وعتوه لكن قولوا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى اذا كان اكبر طاغية عرف في التاريخ - [00:24:56](#)

امر النبيان الكريمان موسى وهارون عليهما السلام ان يقول له قولنا لينا في هذا الاصل والله اعلم فقد سلك هذا المسلك موسى وهارون عليهما السلام فقولوا له قولوا للناس حسنا مع قوله تعالى - [00:25:19](#)

اذهبا الى فرعون انه طوى فقولوا له قولنا لينا مع قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم. الا الذين ظلموا منهم وقوله تعالى وجادلهم - [00:25:41](#)

بالتي احسن وقوله تعالى وقل لهم قولوا وقولوا لهم قولوا معروفا وقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكذلك قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقوله تعالى واصفح الصفح الجميل - [00:26:00](#)

وقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليه اليهم ان الله يحب المقسطين. وقوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة - [00:26:27](#)

ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم. وقوله تعالى في كتابه الكريم - [00:26:46](#)

عفوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه. وقل لعبادي يقول التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم - [00:27:05](#)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فتلك التي ذكرت جملة من الادلة تحثنا على مخاطبة الناس ومجادلة الناس بالتي هي احسن وتحثنا على الرفق بالعباد والاعراض عن الجاهلين والصفح الجميل وغير ذلك - [00:27:22](#)

لكن قد يحتاج الامر ولان الناس خلقوا اطوارا الناس خلقهم الله اطوارا وهم طرائق قددا متنوعون ومتفاوتون في اخلاقهم وفي صفاتهم فهناك اقوام الكلمة الطيبة تصلح معهم وتجدي بازن الله - [00:27:43](#)

كما قال تعالى وذكر فان الزكرى تنفع المؤمنين. وهناك اقوام لا تجدي معهم الكلمة الطيبة ولا الذكرى كما قالت تعالى ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. فشاهدي ان الناس يختلفون في طبائعهم - [00:28:09](#)

اه في جبلاتهم ومن ثم في طرائق التعامل معهم فقد يفهم شخص لجهله وغبائه ان الكلام اللين انما نشأ عن ضعف فيتمادى في الغي ويفهم ان العفو دليل على الضعف والخور - [00:28:32](#)

فيتمدى في الغي ويصبح عدوا صائلا لا يوقر كبيرا ولا يرحم صغيرا ولا يلوي على احد فهذا تتغير طريقة الخطاب معهم ومن الايات الجامعة في هذا الباب قول الله تعالى - [00:28:55](#)

وهي تكاد ان تكون في بابها واحدة صريحة والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. هم. يعني لم يقل الذين اذا اصابهم البغي هم يعفون. كل الاحوال ايات العفو لها مواطنها لكن جاءت اية - [00:29:13](#)

في سورة الشورى في شأن المتوكلين على الله في الشأن المتوكلين على الله قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني لا

يتركون من يبغى عليهم ويستطيل عليهم في كل الاحوال - [00:29:30](#)

اذا زلت قدم شخص وخطأ في حقه يختلف هذا الامر عن شخص يتعمد دائما الاساءة والاذى ولا ينزجر. فتفعل عدو الصائب مطلب ايضا دفه العدو الصائد مطلب. قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون. ولكن عند انتصارهم منضبطون ايضا - [00:29:48](#)
فجزاء سيئة سيئة مسلها فمن عفا واصلح فاجره على الله اذا كان العدو سائلا اذا سيكون من النهي عن الفساد في الارض كفه عن عن اجرامه يعني اذا كان العدو سائلا - [00:30:11](#)

يخطئ فنغفو يخطئ فنغفو فتمادى في خطئه بدأ يضرب هذا ويسب هذا ويسرق مال هذا وهذا ويعاكس هذه الفتاة ويضيق هذه المرأة ويحدث النساء في غياب الازواج مثله لابد ان ينكل بها - [00:30:28](#)
هناك كان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ذات مرة لما رجع من سفر وجد بعض حدود الله قد انتهكت اوكلما خرجنا غازين اعطى احدهم الكسبة من اللبن اعطى احدهم المرأة الكتبه من اللبن - [00:30:49](#)
يعني حتى يرتكب ماء الحرام اما لئن وقفت على واحد منهم لانكلن به لانكلن به لانيب كني كنيب التيس يعني في وسط النساء لان وجدت احدهم او لانكلن بها او كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:31:06](#)

فليس العفو هو المضطرد وليس القول الحسن والمضطرد في كل الاحوال هناك من ينكف بالزجر وقد قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وقد قال تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به - [00:31:27](#)
ثم بغي عليه عاقب بمثل ما عوقب عليه ثم بغي عليه لينصرنه الله قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عاملا من اصحابه على الصدقة - [00:31:47](#)

يجمعون الصدقات ويوزعونها فرجع الى النبي وقال وهذا الرجل يقال له ابن اللثبية يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي يعني انا ذهبتك تجمع الصدقات. جئت تقول هذا لكم وهذا اهدي الي. فالهدية اليه لماذا؟ حتى يخفف - [00:32:06](#)
عن الناس من الصدقات فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام لفظا شديدا هل جلست في بيت ابيك او في بيت امك حتى تنظر ما يهدى لك ثم صاد المنبر فقال - [00:32:27](#)
ما بالنا نرسل اقواما عاملين على الصدقة فيرجي احدهم فيقول يا محمد هذا لكم وهذا اهدي الي هل جلس في بيت ابيه او في بيت امه حتى ينزر ما يهدى اليه - [00:32:41](#)

فتغيير لهجة الخطاب مطلوبة ايضا وموسى وهارون عليهما السلام النقاش في فرعون والقول اللين بدأ فرعون يتنادى في النقاش بدأ فرعون يتمادى في في في الكلام قال لم ربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين - [00:32:57](#)
وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانا من الضالين اعترف بالخطأ الذي صدر منه في هذا الباب ففررت منكم لما خفتكم فواب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين - [00:33:20](#)

وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وهم رب العالمين قال رب المشرق والمغرب وما بينهم ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون - [00:33:36](#)
بدأ يسب ويتكلم قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. وقد آآ ورد ان الله قال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم - [00:33:57](#)
حتى مع المسلمين يحتاج الامر الى شدة. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم الانفال وفيها سهم وفيها عفو سيف جيد نظر اليه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فاعجبه - [00:34:23](#)

فقال نفلني يا رسول الله فقال النبي ضعه فوضعه ثم غلبها يجد فقال نفلني يا رسول الله. قال ضعه فوضعه ثم الثالثة نفلني يا رسول الله قال سعد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث اخذته. وحده لي النبي صوته - [00:34:37](#)
يعني لما يبجي اشتد علي في المرة الثالثة وقال ضعه من حيث اخذته. فالحاصل ان مسألة الدين والرفق الاصل فيها الاصل الرفق في التعاون مع الناس لكن لا فقه لا فقه ولكل مقام مقال - [00:35:03](#)

قد يظن شخص ويخطئك بناء على فهمه الخاطى ان لي المطلب في كل الاحوال. لي المطلب في كل وليس كذلك ان اللين في موطن يحتاج الى شدة يعتبر ضعف وخور - [00:35:21](#)

وان الشدة في موطن تحتاج الى لين تهور وطيش كما هو معلوم والحكمة تقتضي ان يشتد الشخص اذا احتاج الامر الى شدة او يلين اذا احتاج الامر الى وقد قال سليمان عليه السلام ما لي - [00:35:35](#)

ارى الهدد ام كان من الغائبين لاعذبه عذابا شديدا او لاذبحه او ليأتيني بسلطان مبين وقال الله لذي القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه. الباغي المتطاول على العباد - [00:35:55](#)

فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة. وسنقول له من امرنا يسرا فالمسألة لا فقه كما لا يخفى - [00:36:16](#)

وهذا الباب باب واسع جدا في الاستدلالات. ان رمت ان تصنف مجلدا في العفو والرفق واللين صنف ان تصنف مجلدا ضخما هائلا في المؤاخذة والشدة صنفته فكل له وقته ومقامه والله اعلم. قد قالها كلمة لقد رأيتني وهو مولى ابن عباس وان ابن - [00:36:32](#)

وضع الكبل في رجلي عكرمة كان زكيا كان مولى عند ابن عباس فكان ابن عباس يؤمل فيه ان يكون عالما فكان يقيده بكبل الحديد احيانا حتى يلزمه بالقراءة والبحث والمذاكرة - [00:36:59](#)

عن مقامات تختلف. قال تعالى وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة تضطرن كثيرا الصلاة بالزكاة. تقترن الايمان بالله مع الايمان برسوله صلى الله عليه وسلم. ويقترن الامر بالمعروف مع النهي عن المنكر. ويقترن الامر بتوحيد الله مع الكفر - [00:37:16](#)

بالطاغوت واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم بعد ان اخذنا عليكم الميثاق الا قليلا منكم. قليل الذين ثبتوا على العهد والميثاق. اذا بنو اسرائيل ليسوا كلهم فجرة بل كما قال تعالى في شأن ابراهيم واسحاق - [00:37:38](#)

عليهما السلام ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين. وكما تقدم في قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه كان فريق منهم. اذا فريق لم يكن - [00:38:00](#)

يحرف كما قلت على ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قوله توليتم اعرضتم فما فائدة التكرير بقوله وانتم معرضون لتأكيد التولي ولتأكيد شدته يعني نفر نفورا شديدا واعراضه مع توليهم. هذا والله اعلم. وصل - [00:38:21](#)

اللهم على نبينا محمد واله وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:38:44](#)